فان قلت فما معنى ما روى من ان عبد الله بن ابى سرح
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا
وصار الى قريش فقال لهم انى كنت اصرف محمدا حيث
اريد كان يملى على عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول
نعم كل صواب وفى حديث اخر فيقول له النبى صلى الله
عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب
كيف شئت ويقول اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا
بصيرا فيقول له اكتب كيف شئت وفى الصحيح عن انس
ان نصرانيا كان يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلم
ثم ارتد كافرا وكان يقول ما يدرى محمد الا ما كتبت له
فاعلم ثبتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطان و
تلبسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية
اولا لا توقع فى قلب مؤمن ريبا اذ هى حكاية عمن ارتد
وكفر بالله تعالى ونحن لو نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر
قد افترى هو ومثله على الله ورسله ما هو اعظم من هذا
والعجب لسليم العقل كيف يشتغل بمثل هذه الحكاية سمع
وقد صدرت من عدو كافر مبغض للذين مفترى على
الله ورسوله ولم يرد عن احد من المسلمين ولو ذكر
احد من صحابة انه شاهد ما قاله وافتراه على نبى الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون
بايات الله الاية وما وقع من ذكرها فى حديث انس وظاهر
حكايته لها فليس فيها ما يدل انه شاهدها ولعله حكى
ما سمع وقد علل البزار حديثه ذلك وقال رواه ثابت عنه
ولم يتابع عليه ورواه حميد عن انس قال واظن حميدا انما
سمعه من ثابت قال القاضى رضى الله عنه ولهذا والله
اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد وصحيح حديث
عبد العزيز ابن رفيع عن انس الذى خرجه اهل الصحة و
ذكوناه وليس فيه عن انس قول شئ من ذلك من قبل
نفسه الا من حكايته عن المرتد النصرانى ولو كانت
صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهين للنبى صلى الله عليه
وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه
والتحريف فيما بلغه ولا طعن فى نظم القران وانه من عند
الله اذ ليس فيه لو صح اكثر من ان الكاتب قال له عليم
حكيم اذ كتبه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم كذلك
هو فسبقه لسانه او قلمه لكلمة او كلمتين مما نزل على
الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم مما
املاه الرسول عليه الصلاة والسلام يدل عليها
ويقتضى وقوعها بقوة قدرة الكاتب على الكلام وموقه

Copyright © Umm al-Qura University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)